

روح المعاني

ولا ينافي ذلك كرتها لمكان العظم وعن عاصم أنه قرأ مهذا بدون ألف وجعل لكم فيها سبلا
طرقا تسلكونها في أسفاركم لعلكم تهتدون .

10 .

- أي لكي تهتدوا بسلوكها إلى مقاصدكم أو بالتفكر فيها إلى التوحيد الذي هو المقصد
الأصلي والذي نزل من السماء ماء بقدر أي بمقدار تقتضيه المشيئة المبنية على الحكم
والمصالح ولا يعلم مقدار ما ينزل من ذلك في كل سنة على التحقيق إلا \square D والآلة التي
صنعها الفلاسفة في هذه الأعصار المسماة بالآود وميتر يزعمون أنه يعرف بها مقدار المطر
النازل في كل بلد من البلاد في جميع السنة لا تفيد تحقيقا في البقعة الواحدة الصغيرة
فضلا عن غيرها كما لا يخفى على المنصف وفي البحر بقدر أي بقضاء وحتم في الأزل والأول أولى
فأنشرنا به أي أحيينا بذلك الماء بلدة ميتا خالية عن النماء والنبات بالكلية .
وقرأ أبو جعفر وعيسى ميتا بالتحديد وتذكيره لأن البلدة في معنى البلد والمكان قال
الجلبي : لا يبعد \square تعال أعلم أن يكون تأنيث البلد وتذكير ميتا إشارة إلى بلوغ ضعف
حاله الغاية وفي الكلام استعارة مكنية أو تصريحية .

والألتفات في أنشرنا إلى نون العظمة لأظهار كمال العناية بأمر الأحياء والأشعار بعظم خطره
كذلك أي مثل ذلك الأنشاز الذي هو في الحقيقة إخراج النبات من الأرض وهو صفة مصدر محذوف
أي أنشازا كذلك تخرجون .

11 .

- أي يتبعثون من قبوركم أحياء وفي التعبير عن إخراج النبات بالأنشاز الذي هو إحيار
الموتى وعن إحيائهم بالأخراج تفخيم لشأن الأنبات وتهوين لأمر البعث وفي ذلك من الرد على
منكر ما فيه .

وقرأ ابن وثاب وعبد \square بن جبير وعيسى وابن عامر والأخوان تخرجون مبنيا للفاعل .
والذي خلق الأزواج كلها أي أصناف المخلوقات فالزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور
وعن ابن عباس الأزواج الضروب والأنواع كالحلو والحامض والأبيض والأسود والذكر والأنثى وقيل
: كل ما سوى \square سبحانه زوج لأنه لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال وماض ومستقبل
إلى غير ذلك والفرد المنزه عن المقابل هو \square D وتعقب بأن دعوى إطراده في الموجودات
بأسرها لا تخلو عن النظر .

ولعل من قال : كل ما سوى \square سبحانه زوج لم يبن الأمر على ما ذكر بناه على أن الواجب جل

شأنه واحد من جميع الجهات لا تركيب فيه سبحانه بوجه من الوجوه لا عقلا ولا خارجا ولا كذلك شيء من الممكنات مادية أو مجردة وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركيبون .

12 .

- أيما تركيبونه فما موصولة والعائد محذوف والركوب بالنظر إلى الفلكي تعدى بواسطة الحرف وهو في كما قال تعالى : وإذا ركبوا في الفلك بخلافه لا بالنظر إليه فإنه يتعدى بنفسه كما قال سبحانه : لتركبوها إلا أنه غلب المتعدي بغير واسطة لقوته على التعدي بواسطة فالتجوز الذي يقتضيه التغليب بالنسبة إلى المتعلق أو غلب المخلوق للركوب على المصنوع لكونه مصنوع الخالق القدير أو الغالب على النادر فالتجوز في ما وضميره الذي تعدى الركوب إليه بنفسه دون النسبة إلى المفعول ولتغليب ما ركب من الحيوان على الفلك لتستوا على ظهوره حيث عبر عن القرار على الجميع بالأستواء المخصوص بالدواب والضمير لما تركيبون وأفرد رعاية اللفظ وجمع ظهور مع إضافته إلى رعاية لمعناه والظاهر أن لام لتستوا لام كي وقال الحوفي : من أثبت لام للصيرورة جاز له